والدولي، وقدرة الطرف المحلي بالدرجة الاولى، على اثبات وجوده وفرض ارادته وتعزيز مواقعه عن طريق حسن الاستفادة من الدعم الدولي ، هو الذي يجعل لدور الحليف الخارجي أهمية أكبر وفعالية أشد .

ولنضرب مثلا : في حرب حزيران انتصر الطرف المحلي الاسرائيلي وانهزم العرب ، وفي حرب شبه القارة الهندية انتصر الطرف المحلي الهندي وانهزمت الباكستان ، ولكن هذا لا يعني أن الاتحاد السوفييتي — **كقوة مطلقة** — انهزم في حرب حزيران أمام الولايات المتحدة ، ثم انتصر عليها — **كقوة مطلقة أيضا** — في حرب بنغلادش . كما لا يعني هذا انه انتصر عليها في كوبا وانهزم أمامها في التشيلي أو تعادل معها في حرب تشرين الاخيرة. ان الذي انتصر أو انهزم هو الطرف المحلي الذي استفاد أو لم يحسن الافادة من الدعم الدولي ، فليس بامكان الاتحاد السوفياتي ان يكون عربيا أكثر من العرب او ان يتقمص قومية أي شعب آخر لينوب عنه في القتال . ان الذي يضعف الطرف المحلي أو يقويه هو مدى **ارتباطه واخلاصه لصيغة التحالف** أولا ، **وحسن افادته من الدعم** المتعدد الوجوه ثانيا . ولقد تعمدت اعطاء الاولوية **للتحالف** ، يقينا مني بأنه الدعم الحقيقي ، والسلاح الامضى .

وبعد ...

لقد خطت الثورة الفلسطينية خطوات واسعة على طريق غير ممهد وفريد من نوعه ، وقد يكون من حسن حظها أن جاءت في الثلث الاخير من القرن حيث تلعب الاشتراكية الدور الحاسم في تقرير وجهة سير التاريخ ، وتتشكل الظروف الاكثر ملاءمة للنضال والانتصار .

ان الثورة الفلسطينية وقد بلغت هذا الشأن من عمق العلاقة مع الاتحاد السوفييتي، ونالت من تأييده واعترافه ما لم تنله ثورة اخرى اذا استثنينا ثورة الفيتنام ، قد ارتفعت بنضالها الى قمم أعلى ، وأوكلت لنفسها مهام أصعب ، وفرضت على حالها مسؤوليات جسام .

انها ، بكلمة أخرى ، اختارت الطريق الاصعب ... ولكنه الاصح .